

## مؤسسة الوقف كحل للأزمة الإقتصادية

اقترحت صحيفة "وول ستريت جورنال" مؤخراً أن الأزمة الإقتصادية الجارية يمكن حلها جزئياً عن طريق مؤسسة الوقف الخيرية التي أنشأتها الحضارة الإسلامية واستخدمها العثمانيون بشكل فعال خلال فترة حكمهم.

الوقف بمعناه الأوسع، في التاريخ الإسلامي يتألف من التبرع ببناء أو مبلغ من المال أو قطعة أرض لأغراض خيرية ويتم الاحتفاظ بالأصول الممنوحة من قبل مؤسسة خيرية.

ولعبت مؤسسة الوقف دوراً كبيراً في تعزيز التضامن بين الدول الإسلامية، ولا تزال تمثل واحدة من أكثر الجوانب النشطة في الهياكل الاجتماعية والاقتصادية للعالم الإسلامي الحديث.

ووفقاً لما جاء في مقال رداً على أحد الأثرياء في أمريكا والذي يتساءل كيف يستطيع أن يساعد في خلق الوظائف بإستثمار مليار دولار أمريكي "إحدى المشاكل الإقتصادية الأكثر إلحاحاً التي تواجه الولايات المتحدة هي الحالة المؤسفة للطرق والجسور والسكك الحديدية وغيرها من الشبكات الأساسية في البلاد، وخلص تقرير صدر مؤخراً عن منظمة الاستثمار الدولي إلى أن هذه البنية التحتية السيئة "تضعف قدرة البلد على اجتذاب الشركات العالمية الديناميكية التي تخلق وظائف عالية الإنتاجية ذات أجور عالية".

ويتساءل المقال "لماذا لا ينبغي لهؤلاء المواطنين أن يستثمروا مباشرة في مشاريع البنية التحتية التي يختارونها، جنباً إلى جنب مع الحوافز للقيام بذلك؟" وتشرح وول ستريت جورنال: "إن أغنى 400 أميركي يبلغ إجمالي أرباحهم الصافية 1.53 تريليون دولار، في حين أن الـ 50 الأوائل وحدها يمتلكون أكثر من 700 مليار دولار كثروات شخصية، ويمكن الجمع بين تبرعاتهم والأموال العامة، وسوف يحصلون على مزايا ضريبية".

ويأتي هذا الاستثمار من قبل الأغنياء لتقليد الحل من المثال التاريخي، وفقاً لمجلة وول ستريت جورنال: "هناك سابقة في العصر العثماني حيث كانت تركيا تفتقر إلى ميزانية لتوفير الخدمات الأساسية ولملاء الفراغ في كثير من الإحتياجات على سبيل المثال تم تمويل مشاريع الأشغال العامة والخدمات البلدية الممولة من تركيا ومن شبكات المياه والمدارس والمستشفيات والجسور والطرق، واستمرت العديد من المؤسسات التركية الحديثة في توفير البنية التحتية التقليدية، وعلى سبيل المثال، قامت مؤسسة سابانجي ببناء أكثر من 120 مدرسة والمستشفيات والمكتبات ودور الأيتام والمرافق الأخرى، ثم تم تحويل هذه الأصول إلى وزارات الدولة التي كانت تتولى إدارتها".



طبق العثمانيون الأوقاف الخيرية في مجال التعليم. وبدأت المدارس أو الجامعات، مثل مدرسة خانا كارا خانيد (كاراهانز 1212-932) التي أنشأها السلجوق التركي الكبير إبو إيشاك إبراهيم نصر بوغرا، خان كاراهان.

منذ تأسيس المدارس الإسلامية التركية في وقت مبكر، أسس السلاطين الأتراك المؤسسات كمتطلبات لمعتقداتهم الجديدة وتقاليدهم القديمة. وصلت فكرة المؤسسة الخيرية إلى العثمانيين من خلال سلسلة من [السلاجقة الأناضول](#) (سيلكوكلار) وغيرها من الحكومات الإسلامية التركية. خلال هذه العملية التي شملت أيضا العثمانيين، أحاط الأتراك المسلمين المنطقة الجغرافية من تركستان إلى أوروبا الغربية في دائرة من التضامن من خلال تأسيس أسس تلي احتياجات الناس.

لقد رغب الناس دائما في العيش بسعادة وبسلام. ولذلك فإن فكرة تأسيس الجمعيات الخيرية هي طريقة لترجمة هذه الأفكار إلى واقع عملي.

في هذه الحالة “هل الأوقاف أوجدت حلا؟ اختلفت الإجابات بعض الناس يرى أنها نوع “من العبث”، و آراء أخرى تقبلت الفكرة مثل صحيفة وول ستريت جورنال – وقالت ” لِمَ لا ” .

افتخر الأتراك بهذا المقال، وكان من أكثر العناوين شعبية في تركيا. وكانت هناك أيضا آراء ضده مثل عنوان إحدى الصحف التركية الكبرى ميلي غازيت، قائلا “محاولة لترقية [الرأسمالية](#) مع النظام العثماني” من قبل الباحث عبد القادر أوزكان.

وتعتقد مؤسسة العلوم والتكنولوجيا والحضارة، وهي منظمة تهتم بابتكارات التراث الإسلامي أن دراسة الماضي تسهم في بناء مستقبل أفضل، ولكن تترك تطبيقاتها، في هذه الحالة، إلى الاقتصاديين و السياسيين.